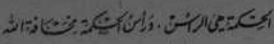
العدد الثالث



الحكمة هي الرأس ، ورأس الحكمة مخافة الله

أمثال ١ : ٧ ، ٩ : ١٠



الحكمة

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس بالقدس مرة في الشهر

سنتها عشرة أشهر

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول | المطران قورلس ميخائيل انطون

محررها : الأستاذ جرجس الخوري ايوب

AL-HIKMAT (WISDOM)

A Religious, Literary and Historical Monthly Review

Issued by

St. Mark's Syrian Orthodox Convent

JERUSALEM (Palestine)

جميع المراسلات يجب ان تكون باسم الادارة في دير مار مرقس

مطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس

فهرس العدد

صفحة



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد الثالث　　نيسان ش سنة ١٩٣١　　السنة الخامسة

الله محبة

قال بولس الرسول : ان كنت اتكلم بالسنة الناس والملائكة . وان كنت اعلم كل علم ، وكان لي كل الايمان ، وان انفقت كل اموالي على الفقراء ، ولكن ليس لي محبة فلست شيئاً

المحبة تتأنى وترفق . المحبة لا تحسد ولا تتفاخر . ولا تحتد ولا تظن السوء . ولا تفرح بالاثم والبطل ، بل تفرح بالصلاح والحق

وقال السيد المسيح لتلاميذه : اوصيكم ان تحبوا بعضكم بعضاً . بهذا الحب يعرف الناس انكم تلاميذي

أحب الرب الاهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك . وأحب قريبك (وهو اخوك الانسان) مثل نفسك

وقال مار يعقوب : من يحبه الله يحب اخاه ايضاً . ومن يبغض اخاه فهو قاتل نفس

اعلام السريان

مار انطون التكريتي
الراهب العلامة إمام الفصحاء
(النصف الاول من المئة التاسعة للميلاد)

بقلم الحبر الجليل العلامة مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان
على السريان

هو العلامة الربان انطون الشهير بالتكريتي احد اعلام السريان ، وحسنات الزمان ، درة عصره ، وتحفة مصره ، إمام الفصاحة السريانية ، وحجة البلاغة الآرامية . كان نور الله مرقده راهباً قسيساً تكريتي النسب والمنشأ سليل عائلة جورجين او كورجين (١) جنح الى طريقة الزهد في بعض اديار المشرق وفيه انصرف الى تحصيل فنون العلوم . حتى اصبح علم زمانه ، واوحد اقرانه ، ضرب به المثل في البلاغة ، وانتهت اليه الاشارة بالفصاحة والبراعة . فاشتهر بالامام الفصيح وطير له في الآفاق ذكراً مخلداً في صفحات التاريخ ، رزق في فنون البيان السعادة ، ورفعت له في حلبة البديع راية السيادة ، ابتكر في البلاغة السريانية مصنفاً نادت في محاسنه العقول . ودانت بفضله الفحول . جاء فيه من جزالة الالفاظ ونفاسة المعاني ما يفعل في الهامة فعل الراح ، ويسترق الالباب والارواح ،

---

(١) راجع كتابه في العناية الالهية المحفوظ في دار التحف البريطانية ص ٨٠ وقاموس ابن علي السرياني في حرف الالف وضبطها هكذا [illegible]

واذا تاملت براعته وهي تصوغ عسجداً ، بل دراً منضداً أيقنت ان بيانه سحرا ، وخلت صدره لجوهر الادب بحراً .

ومن الغريب ان التاريخ غفل عن ترجمته مع انه حافل بذكر من كان دونه قيمة ومقاماً . قال العلامة مار غريغوريوس ابن العبري في المجلد الاول من تاريخه البيعي في ترجمة البطريرك مار ديونوسيوس الاول التلمحري ص ٣٦٣ في احداث سنة ٨٣٥ : « وصحبه الى مصر اخوه ثاودوسيوس مطران الرها وهو ناقل مقالات القديس النازينزي من اليونانية الى السريانية . وقد ذكره انطون الراهب التكريتي الفصيح في المقالة الخامسة الاخيرة من كتابه في الفصاحة مقرظا تفوقه بصنوف العلوم واضطلاعه من اللغات المختلفة . ومن هنا علمنا ان التكريتي هذا كان معاصراً لديونوسيوس البطريرك كما نقل لنا ثقات عصرنا وشيوخه . واني لاعجب من اغفال التلمحري ذكر رجل فاضل مثل هذا في تاريخه ، اه (١) هذا ما نقله العلامة ابن العبري ومنه ترى ان صاحب الترجمة تلألأت شهرته في النصف الاول من القرن التاسع للميلاد . واني ارجح ان المنية اطبقت ذلك الثغر الفصيح بين سنة (٨٤٠ و ٨٥٠ م) طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه

اما مصنفاته التي وصلت الينا فهي خمسة تشتمل على المواضيع اللغوية والادبية واللاهوتية . اولها وانفسها « كتاب معرفة الفصاحة » ܣܘܟܠܐ ܕܟܬܒ̈ܐ ܡܠܝ̈ܠܐ ܘܗܘܢܐ ܒܚܢܢܐ ܥܒܝܕ ܐܬܬܣܝܡ

(١) رسم ثاودوسيوس مطراناً للرها نحو سنة ٨١٣ م وتوفي في حدود سنة ٨٣٠ كان آية في علو الهمة والذكاء واماما مرتاحاً بالعلوم الفلسفية ضليعاً من اللغات السريانية والعبرية واليونانية — اما اخوه البطريرك مار ديونوسيوس الاول فارتقى الى الكرسي الانطاكي سنة ٨١٨ وتوفي عام ٨٤٥ وكان من اشهر البطاركة طهراً وحزماً وعزماً وعلماً وهو صاحب التاريخ الديني المدني المشهور وكلاهما تخرج في دير قنسرين . وان الزمان بمثلها لضنين !

ܐܢܛܘܢ ܪܗܛܘܪܐ ܬܓܪܝܬܝܐ ܕܣܡ ܟܬܒܐ ܕܥܠ ܡܠܝܠܘܬܐ ܘܕܡܫܘܚܬܐ — كتاب انتهى الى الغاية في هذا الفن في خمس مقالات. الاولى وهي اكبرها في الفصاحة. وفيه ثلاثون فصلاً. والثانية في غاية التقريظ والمدح. والثالثة في اداب الفن واصوله. والرابعة في صنوف المودة والمحبة. والخامسة في توشية الكلام وتحبيره، وفيها بسط القول في فنون الشعر والقافية التي يعد احد مبتكريها عند السريان. وجاء فيها باوزان للشعر مختلفة فضلا عن فنون الانشاء، كالمثل والمناظرة والمقامة والرسالة، ومما يزيد في قيمة هذه المقالة اشتمالها على نبذة صالحة من شعر هوميروس شاعر يونان العظيم، وقد عفا اليوم أثرها من اليونانية. قال في الفصل الاول من المقالة الخامسة: انه خاض حومة هذا الميدان لاسباب ثلاثة، اولها تنوير الاذهان وتوشية الكلام. وثانيها دفع العار عن بني جنسه والثالث زيادة نفع لارباب هذه الصناعة. وهاك نص كلامه في السبب الثاني «ان من الناس قوماً يتيهون صلفاً وعجباً وينسبون الى لغتنا السريانية الفقر والعجز وقلة المادة، وقد فاتهم انهم بقولهم هذا يبعثون همتنا الى تحسينها ويثيرون العزائم الى تقويتها وتوشيتها. حتى اذا انجلت محاسنها الخلابة غشيت ابصارهم واطبقت افواهم» اه — وقعنا من هذا السفر البديع على ثلاث نسخ حسنة قديمة لا ينقصها سوى صفحات قليلة اولها نسخة مكتبة دير مار متى كتبت في الموصل بقلم مار ديوسقورس بهنام الثاني الأربلي مفريان المشرق سنة ١٤٠٣ م انجزها وهو مطران ابرشية بيت ريشا في «طور عبدين» — والثانية نسخة مديات (بطور عبدين) بخط كاتب اسمه ادى وهي تقارب نسخة الموصل شكلاً وزماناً وقد ذهبت بها احداث الحرب الكبرى — والثالثة النسخة المحفوظة في مكتبتنا المرقسية القدسية تحت رقم ٢٣١ وهي اكملهن. ويظن انها

كتبت في اوائل القرن السادس عشر . وقد وفقنا الله الى الجمع بين هذه النسخ الثلاث ومعارضتها بعضها سنة ١٩٢٩ م . ونرجى نشرها بالطبع بعناية جمعية .C. S. C. O في باريس . وفي دار التحف البريطانية نسخة قديمة تحتوي على سبع صفحات من هذا الكتاب النفيس . ورأينا في مكتبة « وودبروك » بانكلترة نسخة تحتوي على المقالة الاولى فقط وهي مليحة الخط ويظن انها من اواسط القرن السادس عشر . هذا عدا النسخ الحديثة . ومنها نسخة في مكتبتنا . وقد نهج العلامة مار سويريا يعقوب البرطلي اسقف دير مار متى واذربيجان منهج التكريتي في كتابه الموسوم بالديالوغ ܘܡܠܐ ܟܘܢܐ بايجاز واختصار . وقرظ العلامة مار ثاودوسيوس مطران الرهاء المذكور آنفا تقاسيم اطون للشعر واثنى عليه اطيب الثناء . كما نوه به إمامنا في المقصد الثاني من مقالته الاخيرة التي احسن نشرها بالطبع البطريرك السيد افرام رحماني سنة ١٩٠٩ (ص ٨٧) وانك لتجد في هذا الكتاب شذور السريانية الجزلة والفقر المستملحة التي يفتقر اليها المنشىء البليغ على نسق ما فعل عبد الرحمن الهمذاني في كتاب الالفاظ الكتابية والامام ابو منصور الثعالبي في فقه اللغة عند العرب (١) وعد ابن العبري في كتاب الهدايات : كتاب الفصاحة هذا من جملة الكتب العلمية التي يجب على الاكليروس والمؤمنين دارستها (٢)

والمصنف الثاني : كتاب في العناية الالهية ܥܠ ܒܛܝܠܘܬܐ ܐܠܗܝܬܐ ضمنه اربعة ابواب في ست وسبعين صفحة برهن فيها ان العناية الربانية تكلأ الحرية البشرية وتقيلها عثار الخطية لكنها لا تقهرها . وفيه بحث في صنوف الموت والعقاب الالهي وحدود الحياة والاجل والقضاء والقدر والغنى والفقر

(١) توفي الهمذاني سنة ٩٣٢ م والثعالبي عام ١٠٣٨ م (٢) الهدايات الباب السابع الفصل التاسع ص ٩٠٦

والثالث : ديوان شعر ورسائل وهو اربع وسبعون صفحة يشتمل على سبع رسائل وقصائد وابيات منظومة في الوصف والمدح والتعزية . اولها رسالة لرجل سجين وهي ناقصة . والثانية رسالة شكر لاوفيمانوس وهو عثمان بن عباس . والثالثة تعزية . والرابعة مديح لرجل اسمه سرجيس والخامسة تقريظ الراهب شيخ يعرف بيوسف الراسعيني (نسبة الى راس العين من مدن الجزيرة) نقل انطون لمحاً من اخباره وسديد اجوبته التي كان يقابل بها المسلمين . واثنى على مناقبه وذكر فيها انه كان عشيره زماناً . والسادسة قصيدة خماسيه الوزن لطيفة في وصف النميمة وهجوها . وهناك يلمح الى بعض من اوقع به وتنقصه ناسباً اليه الجهل . قلت وقلما سلم فضلاء الزمان من الحاسد كما قال ابو فراس الحداني :

ومن شرفي ان لا يزال يعيبني	حسود على الامر الذي هو عائب
رمتني عيون الناس حتى اظنها	ستحسدني في الحاسدين الكواكب
ولست ارى الا عدوا محارباً	واخر خير منه عندي المحارب
فهم يطفئون المجد والله واقد	وهم ينقصون الفضل والله واهب

والقصيدة الاخيرة في وصف الكنود الكافر النعمة : سبك هذه القصائد برشاقة وبراعة ساحرة ووشاها بفنون البديع فجاءت شاهداً على جودة سليقته ونبوغه في صناعة القريض . والرابع مقالة في سر الميرون المقدس تجيء في سبع وعشرين صفحة جمعها من الكتاب العزيز وتفاسير الاباء القديسين . لاسيما اثناسيوس والثاولوغس وابيفانيوس وقورلس وايبوليطس وغريغوريوس النوسي وافرام وتلميذه آبا (احا) الجزري ودانيال الصلحي وقد استشهد بآبا مرتين

والخامس : اربع صلوات منظومة وجيزة في الصبح والمساء وفي الموتى وطلبة خشوعية الحقت بكتاب العناية . وهذه الاسفار

الاربعة محفوظة في نسخة وحيدة في دار التحف البريطانية يظن انها مخطوطة في الجيل العاشر للميلاد. وقد أسعدنا الحظ بمطالعتها ونسخ قسم منها واقتطاف فوائدها التي تزري بفرائد القلائد، اثناء سياحتنا العلمية سنة ١٩١٣ و ١٩٢٠ . هذا ما وصل الينا من تأليف مار انطون. والراجح عندنا ان يراعته خطت غير هذه الاسفار مما طواه الزمان عنا

ولما كان هذا النابغة حجة اللغة السريانية وامامها اخذ علماء الآرامية ولغويوها يعتمدون عليه ويرجعون اليه. اخصهم الحسن بن بهلول الطيرهاني في معجمه السرياني (وكان حياً سنة ٩٦٣) وابدوكس القس الملطي في مجموعه اللغوي (من كتبة القرن الثاني عشر) ويشوع بن علي في قاموسه (من رجال المئة التاسعة). والمطران يعقوب البرطلي صاحب الديالوغ (١٢٤١ م) ولاسيا العلامة ابن العبري في كتاب نحوه المنثور الموسوم باللمع. ولا يغيبن عنك ان انشاء التكريتي مع بلاغته يتبعه الاسهاب وهو من مناهج السريان اجمالاً الا ما ندر. فمن اراد التوصل الى مراسم السريانية وما فصح من لغاتها وملح من بلاغاتها عليه بدراسة فصاحة هذا الامام البارع العلامة فخر تكريت. عفا الله تعالى عنه ونفعنا بعلمه

من انهار عدن

وهذه خطرات استدرجتني الى كتابة هذه السطور ١٣ ايار ١٩٢٧ رايت ان اعقب بها ترجمة التكريتي التي خصصت بها مجلة «الحكمة».

من اي الينابيع ارتوت روحك الطاهرة. ومن اي الانهار شربت نفسك الكريمة. واي الخمور الروحية الطيبة اسكرتك ايها النابغة؟ لقد حيرتنا بفصاحتك الخلابة وادهشتنا ببلاغتك الفتانة وسحرت عقولنا

ببيانك يا امام السريانية الاكبر وحامل لواء البيان بلا منازع

وما فتنا بروائع الفاظك المفتنة وبدائع معانيك السامية وحسب بل فتنتنا بحبك امتك وتعشقك لغتك الوطنية الشريفة . ولما اتاك ان بعض الاعاجم يرسلون فيها الظنون ويتبجحون بما لا يفقهون ويزعمون انها لغة فقيرة قاصرة عن التعبير عما تتصوره الاذهان خلية من الطلاوة والبلاغة وحسن البيان نزلت الى الميدان يا فارس حملة الاقلام وكشفت الستار عن حسنها الفتان واظهرت للملا تلك الدوحة العظمى وفيها من فواكه البلاغة زوجان فارتفع بفضل براعتك راس السريان فخوراً . وكان ذلك لسان حالهم ابد الدهر شكوراً . ونقشت اسمك بحروف ذهبية على جبهة السريانية وصرت الامام المقدام الذي لا ينازع ولا يرام

فتباركت تكريت التي انبتت غرسك اليانع وشهدت حسن بيانك الرائع واعتزت بك عائلة جورجين التي ازهرت منها في القرن التاسع . ان عروس القريض الحسناء قلدتك مقاليد اسرارها . وهدتك الى فنون لطائفها وسقتك من كوثر دجلة العذبي فسكرت واسكرتنا بمعانيك السامية . ونفائس انشائك الغالية التي تسحب ذيلها على الروض المعطور واللؤلؤ المنثور

قد اطبقت المنية ثغرك الفصيح يا مبتكر الاسجاع عند بني آرام لكنها لم تستطع ان تحجب عنا جمال اسمك . فهو حي ما عاشت لغة السريان ناضرة زاهرة بفضلك غنية بحدك — وكما توالت القرون اثر القرون وائمة اللغة بمجدك ينشدون وهم بفصاحتك الساحرة يلهجون ومن معجمك اللغوي يقتبسون وعنك ياخذون واليك يرجعون ، هكذا سيبقى ذكرك خالداً بيننا جليلاً ومقدساً عندنا رغم انوف الحساد الى يوم المعاد !

ـــــــ

اصل المسيحيين في سوريا وفلسطين

تابع

وفي سنة ٥١٣م نبغ القديس كيرلس الشهير واخذ يكتب تراجم بعض القديسين الذين اشتهروا في هذه البلاد مثل مار سابا وافتيميوس وثيودوسيوس وجراسموس وغيرهم . والذي كان يمده بالمعلومات الوافية من اولئك القديسين هو تريفون بن بطرس اسقف القبائل العربية . وقد ذكر البستاني في الجزء الحادي عشر من دائرة المعارف (صفحة ٣٥٥) عن رهبان طور سيناء انهم كانوا عرباً من بني صالح . كما ذكر خريسوستومس ميتربوليت اثينا الحالي في تاريخه عن دير بصرى في حوران ان رهبانه كانوا عرباً من بني صادر

وجملة القول أن فلسطين وسورية والعراق وبعض بلاد العرب من السنة التي تنصر فيها قسطنطين وهي سنة ٣٢٥ م واعتبر النصرانية دين المملكة الرسمي ورفع الاضطهاد عن المسيحيين الى سنة ٦١٤ م قد تنصر معظم الاهالي فيها . فلم يبق إلا بعض اليهود والسمرة في فلسطين وبعض عبدة الاوثان من اليونان والرومان في بعض انحاء سورية وفلسطين . وقد امتازت فلسطين عن سورية بكثرة الاديرة والكنائس والمناسك والملاجئ والمستشفيات وبكثرة المهاجرين اليها من اليونان والرومان ومن الذين كانوا يحضرون لزيارة الاماكن المقدسة . فلا يلبثوا ان يقيموا فيها حتى يندمجوا في اهلها . وبين هؤلاء المهاجرين نقرأ اسماء كثيرين من الامراء والملوك والملكات والأميرات والاغنياء العظام الذين

تبرعوا فاقاموا الملاجئ والمعاهد الخيرية وشيدوا الاديرة والكنائس والمدارس من اموالهم الخاصة . او اوقفوا جزءاً من املاكهم واموالهم على كنائس فلسطين واديرتها وفقرائها . ولذلك ترى ان الكرسي الاورشليمي وحده في تلك الاثناء كان مؤلفاً من ستين اسقفية . بينها اسقفية الفثروبولس (بيت جبرين) وشارون (سارونه) وعسقلان وميومة (الآن خربة المنية قرب غزه) وليبلاخيه (الآن ليلوخيه قرب غزه) وذيوقيصريه (صفوريه) وقيسارية فلسطين وسبسطيه (قرب نابلس) وبيت ايل (قرب راملله) وبصرى في حوران وجرش ، وبيسان وبطره (وادي موسى) وجدره (خربة ام قيس في شرق الاردن) وفيلادلفيا (عمان) ونيكوبولس (عمواس) وخربة سوق مازن قرب بني سحيله في شرق الاردن . وغيرها من الاماكن التي لا يزال قسم كبير منها مجهول الموقع حتى الآن . هذا عدا الاسقفيات التي لا تزال عامرة وفيها عدد من المسيحيين . مثل اسقفيات الناصرة وبتولمايس (عكا) ويافا . واللد . وغزه . وبيت لحم . والكرك . ومادبا وعجلون . ونابلس

ولكن غزوة الفرس الشهيرة التي سبقت الفتح العربي الاسلامي بمدة قصيرة قد جعلت معظم هذه الاسقفيات اثراً بعد عين . فانه فيما كان النصارى في سورية وفلسطين مشتغلين بالمجادلات والمحاورات الدينية والحكومة تارة تنتصر لهذا الحزب وطوراً لذاك . والملوك والحكام يتداخلون في الشؤون الكنائسية واذا بالفرس قد هجموا على سورية وفلسطين هجمة غزووهب وذبح لا هجمة احتلال . وقد عجزت الحكومة عن صدهم فاجتاحوا البلاد من اقصاها الى اقصاها وهم يخربون ويدمرون وينهبون ويقتلون كل من ساقه حظه العاثر للوقوع بين ايديهم . ولما وصلوا

القدس هدموا كنيسة القيامة التي كان قد بناها قسطنطين وامه هيلانه عندما تنصرا كما هدموا سائر الاديرة والكنائس وقسماً كبيراً من المدينة وفتكوا بكثيرين من الرهبان ومن الاهالي المسيحيين . وقد عثر بعضهم على مخطوطات عربية وكرجية لا تزال حتى الآن محفوظة في مكتبة دير الروم بالقدس تنبئ بفظاعة تلك الغزوة. وتقدر المخطوطات العربية عدد القتلى المسيحيين في القدس وحدها (٥٥٨٦٦) نفساً - واما الكرجية فتقدرهم (٦٧٣١٤) نفساً وتذكر هذه المخطوطات عدد القتلى من كل حي على حدة .وقد كان اكثر بطشهم في الادبرة والكنائس والرهابين ورجال الدين ولا تزال حتى الآن جماجم الرهبان الذين قتلوا في دير مار سابا محفوظة في كهف في كنيسة قديمة هناك باسم القديس نيقولاوس زكمة واحدة تشهد بفظاعة اولئك الغزاة وقسوتهم . ولما كان سكان الساحل قد أفلتوا من أيدي هؤلاء الطغاة فلم تصل اليهم ايدي التقتيل والتخريب لذلك نراهم لم يقفوا مكتوفي الايدي بل مدوا ايدي المساعدة لاخوانهم المنكوبين وتبرعوا باعادة بناء كنيسة القيامة وغيرها من الكنائس والادبرة . فهذه الضربة الشديدة التي حلت بمسيحيي فلسطين وسورية فضلاً عما احدثته من الخراب والدمار والرجوع بالبلاد مئات السنين الى الوراء فقد جرفت الشيء الكثير من اخبار اولئك المسيحيين وآثارهم ومخطوطاتهم ولسوء الحظ ...

القسم الثاني — سورية وفلسطين بعد الفتح العربي الاسلامي

زحف العرب على سوريه وفلسطين سنة ٦٣٤ ب . م . اي بعد غزوة الفرس بعشرين سنة . وكانت البلاد متضعضعة الاحوال لم تسترجع قواها بعد من شدة تلك الضربة المؤلمة التي ذاقتها من الفرس . وكان

سكان البلاد في ذلك الوقت من جهة الديانة كلهم مسيحيون ما خلا عدد ضئيل من اليهود والسمرة . واما من جهة اللغة فكانوا يقسمون الى ثلاثة اقسام . فسكان السواحل كلهم تقريباً على طول الخط كانوا يتكلمون اللغة اليونانية . وسكان الجنوب والشرق مما يلي البادية كانوا يتكلمون العربية . واهل الشمال مع سكان اواسط البلاد كانوا يتكلمون الآرامية فلما زحف العرب المسلمون على البلاد بجموعهم وقفت في بادي الامر القبائل العربية المتنصرة في سورية وفلسطين الى جانب جيش الروم وقاتلوا المسلمين . وقد ذكر جبون المؤرخ الشهير ان بين المئة والخمسين الف مقاتل الذين جمعهم الروم لصد العرب عن التوغل في البلاد كان (٦٠) الف جندي عربي مسيحي بقيادة جبلة بن الايهم آخر ملوك الغساسنة . وقال مؤرخو العرب انه لما وصل خالد بن الوليد قائد جيوش المسلمين الى تيماء صدمه الروم بجموع اكثرها من العرب المتنصرة (بهرآء وتنوخ ولخم وسليم وجذام وغسان) . إلا ان جامعة اللغة والجنس عادت فرجحت على جامعة الدين ولذلك مد العرب المسيحيون ايديهم الى العرب المسلمين فتصافح الفريقان وانضم المسيحيون الى اخوانهم الاسلام فشاركوهم في محاربة الروم في سورية وفلسطين كما شاركوهم في محاربة الفرس في العراق فعرف لهم المسلمون فضلهم في ذلك . ولما هموا بوضع الجزية على اهل الذمة بعد الفتح أبت قبائل تغلب وإياد وانمار أداءها . وبلغ عمر بن الخطاب ذلك فاستشار اصحابه فقال له بعضهم « انهم عرب مثلنا يأنفون من الجزية وهم قوم لهم نكاية فلا تعن عدوك عليك » فوافق ذلك ما في نفسه ففرض عليهم الصدقة كما تفرض على المسلمين . وكان عمر شديد المحافظة على الجامعة العربية لا يأذن للعرب النصارى في التوغل ببلاد الروم واذا فعلوا استرجعهم وخاطب ملك الروم بشأنهم

لانه يرى ذلك حقاً له . فقد ذكروا ان الوليد بن عقبة لما سار لفتح العراق والجزيرة انضم اليه عربها النصارى الا قبيلة اياد فانهم تحملوا الى بلاد الروم. فكتب الوليد الى عمر بذلك فكتب عمر الى ملك الروم يقول « بلغني ان حياً من أحياء العرب ترك دارنا واتى دارك فوالله لتخرجنه او لنخرجن النصارى اليك » فاخرجهم ملك الروم. ويظهر ان العرب المتنصرين في ابان حكم الروم لم يكونوا مرتاحين الى ذلك الحكم. فقد ذكر البلاذري وأيد قوله بعض مؤرخي الافرنج. ان اول مدينة فتحها المسلمون في فلسطين كانت غزة . واسباب فتحها انه كان يسكن وقتئذ في جنوب غزة قوم من قبائل العرب المتنصرين وكان قد اصابهم من قبل ولاة الروم عسف وجور . فالتجأوا الى عساكر المسلمين ودعوهم الى فلسطين فلبوا دعوتهم وزحفوا على غزة في ٤ شباط سنة ٦٣٤ ب . م . وظفروا بجيش الروم وفتحوا المدينة وبعد ايام قليلة أتموا فتح بقية مدن فلسطين (راجع كتاب فتوح البلدان للبلاذري صفحة ١٠٩)

ولما رسخت قدم العرب في سورية وفلسطين اخذ عدد المتكلمين باللغتين اليونانية والارامية يتضاءل شيئاً فشيئاً . فان الخليفة عثمان بن عفان قد طرد الروم من مدن الساحل في فلسطين ونقل العرب اليها فسكنوا فيها . ثم لما افضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان منع استعمال اللغات الاجنبية في دواوين الحكومة . وجعل اللغة العربية اللغة الرسمية الوحيدة ليس في فلسطين وسورية فقط بل في العراق ومصر وبلاد فارس وفي سائر الاقطار التي كان العرب قد استولوا عليها حتى ذلك التاريخ . ناهيك بتشديده وتشديد غيره من الخلفاء والحكام على المسيحيين في اوقات مختلفة بعدم استعمال لغة اخرى غير العربية . ومن المعلوم ان العرب بعد ان استولوا على هذه البلاد قد هاجموا قبرس وكريد ورودس

واخذوا يهاجمون عاصمة الروم فيها بين آونة واخرى . وكانوا كلما فشلوا يشددون النكير على مسيحيي فلسطين وسورية ولا يسمحون لهم باستعمال لغة اخرى غير العربية حتى في كنائسهم خوفاً من ان يكونوا عيوناً عليهم وينقلوا اخبارهم للروم . وكان المنصور العباسي اشد الخلفاء السابقين تدقيقاً من هذه الجهة . فلم يكتف باصدار الاوامر المشددة بل أمر بترجمة الكتب الكنائسية اليونانية جميعها الى العربية وحظر على البطاركة والاساقفة وسائر رجال الاكليروس بمنتهى الشدة استعمال اية لغة غير العربية . فأصبحت بعد عهد ذلك الخليفة اللغة العربية والحالة هذه لغة الكنيسة والشعب معاً . ولذلك أصبحنا نرى بعد ذلك التاريخ مؤلفات دينية عربية لا يزال الشيء الكثير منها محفوظاً في مكتبة دير الروم الارثوذكس بالقدس وفي مكتبة كنيسة مار يعقوب الكاتدرائية فيها وفي مكتبة دير الصليب « المصلبة » حيث عدد المجلدات العربية المخطوطة «١٥٠» مجلداً بينها الاناجيل الاربعة التي كتبت في القرن الحادي عشر للميلاد ـ وفي مكتبة دير طور سيناء حيث عدد المجلدات العربية « ٦٠٢ » ـ (مجلة النعمة السنة الاولى الجزء الثاني) وفي مكتبة دير صيدنايا بسورية وفي غيرها من المكاتب عدا ما نقل منها الى مكتبة الفاتيكان والى غيرها من مكاتب اوربا الشهيرة .

ولكن الجزية التي فرضت في بادئ الامر على غير العرب من المسيحيين ما لبثت ان تناولت العرب ولم يستثن منها احد حتى ولا رجال الدين في ايام بعض الخلفاء — من جهة . والزلازل المريعة التي كانت تجتاح سورية وفلسطين في ذلك العهد بين آونة واخرى كانت من اشد العوامل على تأخر النصرانية في هذه البلاد وتقليل عدد المسيحيين فيها وهدم كثير من الاديرة والكنائس التي لم تقم لها قائمة حتى اليوم . ففي اواخر ايام

الدوله الاموية في اثناء خلافة مروان الثاني (٧٤٤ — ٧٥٠) ب.م. داهمت سورية وفلسطين زلزلة مريعة هدمت عدة كنائس وادرة وبيوت ومات الوف من الناس تحت الردم وكان بعض الخلفاء لا يأذنون باعادة بناء كنيسة قد تهدمت او دير ما لم يكن قد ورد ذكر ذلك المكان في العهدة العمرية. وفي سنة ٨٦١ ب . م . جاء الروم وحاصروا دمياط باسطولهم فاندفع بعض المتطرفين من المسلمين لمناوأة المسيحيين واعتدوا على بعضهم وهدموا بعض الكنائس والادرة في وادي الاردن وغيره واحرقوا مدينة « عسقلان » . وقد حدثت زلزلة مريعة في تلك السنة عقيب تلك الحوادث تهدم من جرائها عدة كنائس وادرة وبيوت وقتل فيها خلق كثير فكانت ضربة فوق ضربة. ومما زاد الطين بلة وأودى بحياة كثيرين من اهالي سورية وفلسطين المجاعة الشديدة التي عقبت الزلزلة في تلك السنة . ومع ان الضيق كان عمومياً إلا ان نصيب المسيحيين منه كان اوفر من سواهم لانهم رغماً عن تلك الحالة كانوا مضطرين ان يدفعوا الجزية وقيمتها اربعة دنانير ذهباً عن كل نفس سنوياً. فالعائلة المؤلفة من عشرة انفس مثلاً كانت مضطرة الى دفع اربعين ديناراً ذهبياً في السنة وهذه القيمة في تلك الايام لم يكن وجودها سهلاً بل كانت تعد ثروة . فكيف بها اذا جاءت ومعها الزلازل والمجاعة ! ؟ ولذلك نرى ان كثيرين من المستحيين في تلك الايام اضطروا ان يلتجئوا الى الروم كما اضطر بعضهم ان يعتنق الاسلام للتخلص من دفع الجزية . ومن يطالع تاريخ الكنيسة ير ان هذه الجزية كانت دائماً هي السبب الاكبر في اعتناق كثيرين من مسيحيي هذه البلاد الدين الاسلامي او رحيلهم الى بلاد الروم . ففي زمن خلافة معاوية حينما هاجم العرب عاصمة الروم واغتنم الفرصة مردة جبل لبنان وزحفوا على فلسطين استشاط هذه الخليفة

غضباً وشدد في تحصيل الجزية من المسيحيين . فاستعمل بعض الحكام والجباة القسوة في تحصيلها منهم ولذلك تهافتوا على اعتناق الاسلام تهافتاً شديداً حتى كادت خزينة الدولة تخلو من المال فاضطر الخليفة ان يصدر اوامره الى جميع حكام المقاطعات بعدم قبول المسيحيين في الاسلام . ويقال ان عدد المسيحيين في فلسطين بعد هذه الحوادث قد نزل الى (٤٣) الف نسمة فقط (راجع تاريخ خريسوستومس صفحة ٢٥٥)

ولكن لاهذا ولا ذاك يعد شيئاً مذكوراً بالنسبة الى ما اصاب المسيحيين في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي مدة عشر سنوات متوالية من سنة ١٠٠٧ — ١٠١٧ ب. م . فقد راجت اشاعة في الغرب مآلها ان نهاية العالم ستكون في تمام الالف سنة لميلاد المسيح. ولذلك تقاطر عدد عظيم من مسيحيي الغرب الى فلسطين وسكن عدد كبير منهم في القدس وهم يرقبون نهاية العالم ويقولون ان مركز الدينونة سيكون في اورشليم . فلما كانت سنة ١٠٠٧ ب. م. ولم يحدث شيء اغتنم اليهود هذه الفرصة فأوغروا صدر الحاكم بأمر الله على المسيحين فشرع في اضطهادهم . فهدم كنيسة القيامة وسائر الكنائس والاديرة في القدس وفي كل فلسطين وسلب جميع اوانيها واموالها واستولى على املاكها الموقوفة عليها . وبعد ان بطش بكثيرين من رجال الدين وغيرهم وخصوصاً الاجانب الغى الاعياد وابطل الصلوات وأمر المسيحيين ان يلبسوا ثياباً سوداء تمييزاً لهم عن سواهم . وان يعلقوا في اعناقهم صلباناً من خشب طول كل واحد منها ذراع واحدة . وأشتدت وطأة الاضطهاد خصوصاً على غير العرب من المسيحيين فأمر ان يحرق بسفافيد الحديد المحمية على النار لسان كل من نطق بغير العربية من المسيحيين . فدخلت في الاسلام في غضون ذلك مدن وقرى برمتها وهرب كثيرون

من المسيحيين خلسة الى بلاد الروم. ثم انقلب ضد اليهود فشرع في اضطهادهم وأمرهم ان يعلقوا في اعناقهم جلاجل وان يلبسوا وجوهاً مصنعة كوجوه العجول بحجة ان اجدادهم عبدوا العجل في البرية. وكأن هذا الرجل لصيب بمس من الجنون حتى ان المسلمين انفسهم لم يسلموا من شره واذيته بل عذب وقتل كثيرين منهم لاسباب تافهة. ولكنه عاد فجأة في سنة ١٠١٧ ب . م . فأمر بالكف عن اضطهاد المسيحيين وسمح لهم باعادة بناء الكنائس واعاد اليها الاملاك الوقفية التي كان قد استولى عليها . فنزع المسيحيون عنهم ثياب الحداد واتخذوا يوم ذلك الانقلاب الفجائي عيداً كانوا يعيدونه كل سنة

ولم ترتح البلاد مدة طويلة بعد هذه الحوادث بل كأن المصائب والرزايا تحالفت على رؤوس اهلها منذ فجر التاريخ حتى الآن . فانه بعد مرور ستين عاماً على هذه الحوادث اي في سنة ١٠٧٦ ب . م . اجتاح السلاجقة فلسطين فعاث جيشهم في الارض فساداً . ناهباً ومخرباً وقاتلا كل من ساقه حظه العاثر للوقوع بين ايديهم . حتى انهم لم يكفوا عمن عاذ بالمسجد الاقصى من اهل بيت المقدس بل اكتفوا بالكف عمن عاذ بالصخرة فقط . وقد وقف المسلمون والمسيحيون الى جانب بعضهم متظافرين لصد هذه الغارة عنهم فلم يفلحوا . وفي سنة ١٠٧٨ ب . م عاد الفاطميون فاسترجعوا البلاد من ايدي اولئك الغزاة الذين بطشوا بالمسيحيين والمسلمين على السواء . إلا ان العراك ظل مستمراً بين هاتين الدولتين الى ان باغتهم الصليبيون وهم منهوكو القوى جميعاً فاستولوا على البلاد

(البقية تأتي)

الادب والاطفال

لحضرة الاستاذ عادل افندي جبر

صاحب امتياز جريدة « الحياة » القدسية

ورئيس تحريرها

لادباء الافرنج اعتناء كبير في ترويح نفوس صغارهم وتهذيبها، وتلطيف حدة غرائزهم باساليب ادبية خاصة تستهوي افئدتهم، فلا ترهق اذهانهم ولا تنبو عنها عقولهم. فترى الشاعر الكبير والاديب الشهير والمتفنن المبدع يخصصون قسماً من وقتهم ومجهودات قرائحهم للاحداث من ابنائهم. يؤلفون لهم الكتب اللاذة وينظمون الاشعار الرقيقة السهلة ويلحنون بعضها ابدع تلحين، ليدخلوا السرور على قلوبهم وهم في سن الطفولة التي يجتازونها ضاحكين لاعبين يتهيأون لاعمال الجد الآتية من غير عناء ولا ملل

وتلك لعمري وسيلة من اعظم الوسائل في تربية النشء الغض، فطن لها الغربيون بعد ما نضج عندهم علم النفس (البسيكولوجيا). وعلم التربية والتعليم (البداغوجيا). ودرس الطفولة (البدولوجيا) وعرفوا كيف تنشأ الغرائز وتتطور، ومتى يتم نشوؤها وتتكامل قواها، وفهموا سر الحداثة ووظيفتها في تكوين المواهب وتعهد الاخلاق من كسبيه ووراثية. اذ ذاك قام بستالوزي وفريبل فحولا مدراس الاحداث الى جنات وبساتين يقطف الناشىء منها الذ ثمار العلم وأشهاها، وهو يلعب ويركض ويغني. ومن هنا اتت تسميتها ببساتين الاطفال (كندر كارتن) التي اصبحت اشهر من نار على علم

ومن ذلك العهد نشأت في اوربا (ادبيات الاطفال) . وهي مؤلفات ادبية كتبت خصيصاً للاحداث ، تحتوي على قصص وفكاهات واساطير وحكايات واغاني وروايات ، بعضها منظوم والآخر منثور ، بعبارة واسلوب يتفقان مع مدارك الطفل ومشاعره

ولقد قام باعباء هذه الوظيفة عدد كبير من رجالات الادب وفحول الشعراء ، مثل لافونتين صاحب القصص الموضوعة على لسان الحيوانات وفلوريان ، وفنلون ، وجان جاك روسو ، وفكتور هوغو ، ولامرتين ، وغيرهم من المتقدمين . ثم قفى على آثارهم رهط من الادباء المعاصرين كجان ايكارد (كتاب الاحداث) وبيرانجه ، وبول فرلين ، وكونتس دونوايل ، وكونتس دوسيغور ، واندره توريه ، واناطول فرانس ، وروز موند جرار زوجة الشاعر الشهير ادمون روستان

هذا فضلاً عن المؤلفين الذين انصرفو الى الكتابة للاطفال خاصة كمدام دوبرسنسه (يوم يوحنا الصغير) واوكتاف اوبير (لابنائنا الاعزاء) ودولابراد (كتاب والد) ولويس راتسبون (كوميدية الطفولة) ودوغرامونت (الاطفال)ومدموازيل دومنغولفيه (اغاني الربيع) وغيرهم

ويظهر ان الفرنسويين بالرغم من وفرة من ذكرنا ومن لم نذكر من كتاب هذا النوع عندهم . لا يزالون متأخرين عن غيرهم من الامم الاخرى التي سبقتهم في هذا الباب ، (كالالمان) (والانكليز) وغيرهم ممن لم نقف على آثارهم في هذا الموضوع ، بدليل ما نقرأه في صحفهم كل يوم من استحثاث كتابهم على اللحاق بغيرهم في هذا المضمار

ولقد تنبه الشرقيون قديماً الى اهمية هذا العمل المبرور فتركوا لنا فيه آثاراً قيمة ، منها ذلك الكتاب الهندي الجليل (بيكم خاتون) الذي نقل عن السنسكريتيه الى الاردوية لغة الهند الرسمية . فهو مجموعة

قصص للاطفال ، او للبنات خاصة — وكليلة ودمنة الذي نقله عبد الله بن المقفع عن البهلوية (احدى اللغات الفارسية القديمة) وامره مشهور ، وغير ذلك مما نرى آثاره مبعثرة في بطون الكتب ودواوين الادب

لكن سوء الطالع ابى علينا الا الوقوف عند ذلك الحد بسبب الفترة الطويلة التي مرت على علومنا وآدابنا فنامت ونمنا معها نومة اهل الكهف . ثم جاء دور النهضة فقام كبير الشعراء احمد بك شوقي ونظم لنا شيئاً من هذا النوع . ومشى على أثره بعض شعراء القطرين وادبائهما من المعاصرين فاستبشرنا خيراً ، وبتنا ننتظر ان يقوم منا من يجاري القوم في هذه النهضة المباركة ، وقد مضت برهة طويلة ولم نظفر من ذلك بشيء يذكر

والسبب في هذا على ما نعلم أنفة كبار كتابنا ومفكرينا من التنزل لمخاطبة اولادنا وفلذ اكبادنا ، كأنهم لا يستحقون منهم عطفاً ، وهم اطفال اليوم وشبان الغد ورجال المستقبل . فأحر بنا ان نأخذ بايديهم الغضة ، ونسدد خطواتهم الضعيفة اللينة في سبيل النهوض والارتقاء ، ونهيء لهم من امرهم رشداً

فيا سيدي الاديب الكبير . سواء كنت نحريراً او عبقرياً ، اهبط قليلاً عن مرتبتك العالية واقترب من الناشئة وخاطبهم بلسان عربي مبين يفهمونه ، وتصرف ببيانك وفصاحتك وبلاغتك لتصل الى اعماق قلوبهم من أقرب الطرق ، ولقنهم باسلوب بسيط ما يجب ان يشبوا عليه من المبادئ القويمة والمطالب السامية : واملي انك فاعل

رسالة تاريخية[1]

وهي الرسالة التي بعث بها يعقوب اسقف اورشليم الى كودوروتس « ايطاليا » يخبره بالامر الذي اصدره طيباريوس قيصر في حق اليهود الذين صلبوا المسيح وانكروا قيامته المخلصة

من يعقوب اسقف اورشليم الى المهذب كودوروتس التليذ الامين بربنا . سلام

سمعت وفرحت يا اخانا وابننا باعتنائك الجزيل بتعليم المسيح وكيف انك ترحب بالذين يثبتون في الحق والصدق . وتجادل اليهود والوثنيين وتري الضالين شهادات من الكتب عن ربنا . لانهم كما كانوا يقاومون الرب عند عمله الآيات والعجائب كذلك يقاوموننا نحن ايضاً اليوم معاندين . ويستدل على عنادهم من اشتهار مكيدتهم تلك امام بيلاطس البنطي الوالي . وقد اعترف حنان وقيافا وبنيامين وتحميئيل رؤساء شعب اليهود كيف انهم رشوا الحراس الذين كانوا يحرسون قبر ربنا مع اريستيدس وايثلاوس الجنديين وقالوا لهم ان ينكروا ما ابصروه ويخبروا بما لم يبصروه . واقر الحراس ايضاً انهم قد ارتشوا لكي لا يقولوا ان ربنا يسوع المسيح قام حقاً من بين الاموات . ولما تحقق بيلاطس ذلك ارسل فاحضرهم وامر بان يوخذوا الى حبس المجرمين ويحبسوا فيه

(١) مع انقيادنا لراى الكنيسة العام بان ليعقوب الرسول رسالة واحدة عامة مقبولة في الكنيسة احببنا نشر هذه الرسالة التي وجدناها ملحقة بكتاب « دسكالية » قديم سرياني لتقع تحت انظار العلماء المدققين فيقولوا فيها كلمتهم وها ان « الحكمة » مستعدة لنشر ما تبرزه لنا قرائحهم من النقد والتمحيص مثنية على مساعيهم المبرورة

مترجم الرسالة

وبما ان بيلاطس كان نائباً من قبل سيدنا قيصر كتب اليه رسالة اعلمه فيها بما عمله اليهود بيسوع المسيح . لانه كان خائفاً جداً من تلك الكلمة التي سمعها منهم وهي « ان يسوع هذا هو ملك اليهود » وقد كتب هذه الكلمة في الرسالة واليهود لا يعلمون ما هو امر قيصر عن ذلك . فاعتن ايها الاخ بان تستعلم عن الامر الذي اصدره قيصر في حقهم واكتب وأعلمني به لان قيصر عندكم . وابعث بنسخة من الرسالة التي ترسلها لي الى كنيسة افسس والى كنيسة انطاكية والى شمعون الصفا . وانا ارسل نسخة الى كنيسة الاسكندرية — الى مرقس البشير . اما شاول المدعو بولس فهو في تسالونيكي . وكتبت لك بهذا لكي يعلم الغرباء بمكائد اليهود كما نعلم بها نحن ايضاً . فيلبس وسيفيكس ويسطس ولاوي وفاري وكتبة اليهود المشاهير قد اتوا الي واعترفوا بالمسيح واقبلوا العماد . اما غمالائيل معلم كهنتهم فانه لا يجحد المسيح نظيربني قومه ولا يقر به علناً مثلنا . ولا يصغي ايضاً للذين يريدون ان يشكونا ولا يقبل كلامهم بل يلزم السكوت هادئاً . ولاسيما مذ رأى ان ربنا قد صعد الى السماء الى ابيه . وان بشارته انتشرت في كل الدنيا وهوذا يسجد له الجميع مع ابيه وروح لاهوته . ويمنح ويوزع الحياة لكل الذين يؤمنون به وبسر جسده ودمه الذي اعطانا اياه . وان الذبائح والقرابين قد بطلت عند شعب اليهود . ولا يستطيع كهنتهم ولاويوهم ان يقدموا ذبائح على عاداتهم القديمة لان الكهنوت قد نزعه منهم واعطاه لنا ووعدنا بان يكون معنا حتى انقضاء العالم

سلم كثيرا على نيكانور وفرمونا وانيسيفوروس وجميع الكنائس التي هناك . تسلم عليك الكنيسة التي في اورشليم . (المتوحشة) التي قد كثر اولادها . انا منتظر ما كتبت به اليك ايها الاخ

ܐܓܪܬܐ

ܕܡܪܝ ܒܢܝܡܝܢ ܐܦܝܣܩܘܦܐ ܕܐܘܪܗܝ ܠܘܬ ܡܪܘܪܘܬܗ ܠܦܛܪܝܪܟܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ
ܗܘ ܡܢ ܕܡܢ ܗܘܐ ܡܫܬܘܬܦ ܥܡ ܟܠ ܡܕܡ ܕܥܒܝܕ ܒܗܘܢ ܒܥܠܕܒܒܐ
ܘܫܠܡܐ ܗܘ ܥܠܝܗ ܦܘܫܩܐ

ܡܢ ܡܟܝܟܘܬ ܐܦܣܩܘܦܐ ܕܐܘܪܗܝ ܠܟܘܪܣܝܐ ܛܘܒܬܢܐ
ܦܛܪܝܪܟܘܬܗ ܕܟܘܪܣܝܐ ܫܠܝܚܝܐ ܕܡܪܢ ܦܛܪܘܣ
ܫܠܡܐ ܘܫܝܢܐ ܐܣܝܐ ܘܒܢܝ ܕܒܥܐ ܒܡܫܝܚܐ ܐܝܟ ܕܐܝܬ
ܠܢ ܠܟܠ ܡܕܒܪܢܐ ܕܥܕܬܐ ܘܕܐܬܝܐ ܗܘ ܕܐܝܬ ܠܗ ܡܘܕܝܢܘܬܐ
ܐܡܝܢ ܕܡܫܡܫܝܢ ܒܗܘ ܚܫܐ ܘܒܥܘܕܪܢܐ . ܘܕܪܟ ܐܝܬ ܠܗ ܡܘܕܝܢܘܬܐ
ܡܢ ܕܝܢܐ ܘܡܫܝܚܐ ܘܒܣܘܡܐ ܐܝܟ ܕܒܗܘܢ ܒܐܘܪܚܐ ܡܢ ܡܠܟܐ
ܗܢܘܢ ܕܟܠ ܥܒܪ ܡܕܒܪܢܐ ܕܐܦ ܐܢܐ ܕܡܢ ܒܟܢ ܗܘܐ ܥܒܪ
ܐܝܟܢܐ ܘܐܝܟܢܐ ܕܡܫܡܫܝܢ ܗܘܘ ܒܗܘܢ ܒܗܢܐ . ܘܐܦ ܒܗܘܢ ܒܟܠ
ܗܢܐ ܡܫܡܫܝܢ ܘܐܦ ܡܫܡܫܝܢ ܒܫܪܝܪܐ . ܗܟܢܐ ܕܝܢ ܡܫܒܚܝܢ
ܘܐܠܗܐ ܒܗ ܢܬܒܝܐܝܢ ܗܘܐ ܠܥܠܡܐ ܡܢ ܩܕܡ ܕܢܬܒܠܥܘܢ
ܥܠܝܗܘܢ ܐܝܟܢܐ ܕܢܐܒܕܘܢ . ܘܐܘܪܚܐ ܗܘܐ ܫܠܡ ܘܥܡܗܘܢ ܘܒܫܠܡܐ
ܘܫܠܡܐ ܠܟܠ ܪܚܡܐ ܕܝܠܗ ܘܕܥܒܕܐ . ܘܐܝܠܝܢ ܚܝܘܒܐ ܥܒܝܕܐ
ܒܕܢܚܐ ܕܐܬܢܝܚ ܗܘܐ ܥܒܕܗ ܕܥܒܕ ܒܗ ܐܦܝܣܩܘܦܘܬܗ
ܘܐܬܟܬܒܘ ܥܠܘܗܝ ܫܬܝܐ ܕܐܬܢܝܚ ܕܢܗܘܘܢ ܗܘܐ ܥܒܕܝܢ
ܕܝܠܗ . ܘܠܐ ܥܒܕܝܢ ܥܒܕܝܢ ܕܠܐ ܝܠܕܐ . ܘܐܦ ܗܘܝܘ ܢܬܒܝܐ ܐܘܪܚܐ
ܕܝܠܗ ܕܫܠܝܐ ܕܡܫܝܚܐ ܗܘܐ ܒܫܘܝܐ . ܕܠܐ ܢܬܥܒܕܘܢ ܗܘܘ

ܕܡܫܪܝܬܐ ܦܘ ܡܢܝ ܡܫܘܚ ܡܥܒܐ ܡܢ ܒܝܬ ܡܬܠܐ
ܘܡܢ ܡܠܟ ܗܘܐ ܦܠܓܘܬ ܚܪܘܐ ܕܡܠܟܘܬܗܘܢ ܕܗܠܝܢ ܆ ܚܘܪ
ܗܘܐ ܘܐܬܠܐ ܐܒܘܗܝ. ܘܗܟܢ ܗܘܐ ܕܢܬܠܘܢ ܠܡܫܝܚܘܗܝ ܒܒܝܬ
ܡܩܕܫܐ ܕܡܫܒܚܐ ܘܡܛܠ ܕܐܬܦܪܘܫ ܗܘܐ ܦܠܓܘܬ
ܡܢ ܦܪܫܘܬܗ ܕܠܐܠܗܐ ܙܥܘܪܐ ܟܕ ܡܠܟ ܗܘܐ ܥܠܘܗܝ
ܠܝܣܪܐܝܠ ܘܚܘܪ ܗܘܐ ܐܡܝܪ ܥܠ ܐܠܗܐ ܕܝܢ ܒܟܠܗ ܗܘܐ ܡܫܝܚܐ
ܕܡܥܒܐ ܡܫܘܚ. ܡܛܠ ܕܗܘ ܦܠܓ ܗܘܐ ܡܢ ܡܟܬܒܐ
ܗܘ ܕܡܫܟܚ ܗܘܐ ܡܫܝܚܘܗܝ ܐܡܪܝܢ ܠܗ ܕܗܘܐ ܡܫܘܚ ܡܟܬܒܢܘܬܗ
ܕܡܫܝܚܐ. ܘܡܠܟܘܬܗ ܗܘܐ ܒܠܝܣܪܐܝܠ ܠܡܟܬܒܐ ܗܘܐ. ܘܠܐ ܢܦܩܝܢ
ܡܫܝܚܐ. ܡܟܝܠ ܚܙܝ ܦܠܓ ܦܫܛ ܡܬܢܟܪܐ ܕܗܘܐ. ܢܟܢܝܫ
ܠܡܫܝܚܐ ܐܝܟ ܕܐܡܪܐ ܐܦܪܝܡ. ܡܛܠ ܕܟܠܗܘܢ ܗܘ
ܦܫܛ. ܡܟܝܠ ܦܘܫܐ ܕܦܘܠܘܣ ܠܟܠܗܘܢ ܡܢ ܦܫܛ.
ܕܐܬܢܘܢ ܠܗ ܐܘܪܚܐ ܒܦܠܓܘܬܐ. ܘܫܡܥܢܐ ܕܐܚܪܢܐ
ܕܡܫܪܐ ܐܝܬ ܠܗ ܆ ܚܟܡܬ ܒܒܝܬܐ ܕܦܫܛܘܬ. ܘܒܒܝܬܐ
ܕܐܦܝܣܩܘܦܐ ܠܟܠ ܚܫܟܗ ܒܐܦܐ. ܘܠܐ ܡܫܪܝܐ ܠܟܠ
ܒܝܬܐ ܕܠܡܫܝܚܘܬܐ ܠܟܠ ܡܢ ܦܫܛ ܡܫܟܢܐ. ܡܐܠܦ
ܘܡܢ ܕܐܬܦܪܢܣ ܦܠܓܘܬ ܗܘ ܐܬܟܠܝ ܒܡܠܦܢܘܬܐ.
ܘܗܟܢ ܒܠܟܠ ܠܟ ܕܢܦܩܝܢ ܠܫܡܝܐ ܢܟܪܝܗܘܢ
ܕܡܫܝܚܐ. ܐܟܚܕܐ ܕܐܦ ܚܝܠ ܡܫܟܢܬܐ. ܦܠܓܘܬ ܕܡܢ
ܦܫܝܛܘܬ ܡܫܝܚܘܬ ܘܠܟܠ ܘܦܪܝ ܘܦܫܛܐ ܡܫܡܫܢܐ
ܕܡܫܝܚܐ ܐܠܐ ܙܒܢ ܘܐܘܪܚܐ ܠܟܠܗܘܢ ܕܡܥܒܐ. ܘܡܟܠ
ܡܫܡܫܢܘܬܐ. ܘܗܘܐ ܕܚܕܝܢ ܠܟܢܫܐ ܟܠܗ ܒܟܠܗܘܢ.
ܦܠܓܘܬܐ ܕܡܢ ܚܠ ܕܒܝܢܝܗܘܢ ܠܐ ܡܫܟܚ ܒܦܫ

ܒܡܫܡܫܢܐ ܐܝܟܢ̈ܐ ܕܟܠܗ. ܘܐܦܠܐ ܡܫܘܕܥ ܡܕܡ ܠܘܩܒܠܗ
ܐܚܘܗܝ. ܐܠܐ ܐܦ ܐܝܟܢܐ ܕܢܣܒ ܕܫܡܫܘܗܝ ܟܠܗܘܢ. ܠܐ
ܡܫܡܫ ܠܗܘܢ ܘܠܐ ܡܫܡܫ ܡܫܡ̈ܫܢܘܗܝ. ܐܠܐ ܒܫܦܝܐ
ܐܝܬܘܗܝ ܡܟܢܫܐ. ܡܬܢܝܚܐ ܡܢ ܕܚܠܬܐ ܕܫܠܡ ܡܢܗ
ܠܡܫܝܚܐ ܟܠܗ ܐܚܘܗܝ. ܘܐܝܟܢܐ ܦܪܝܫܐ ܫܒܝܠܗ ܒܒܠܒܘ
ܒܪܡܫܐ. ܘܗܐ ܡܫܡܫܝܢ ܡܢ ܒܟܠܗ ܒܗ ܡܕܡ ܡܫܡܫܢܐ
ܕܘܗܝ ܠܗܘܢܐ. ܘܡܫܡܫܝܢ ܚܝ̈ܠܐ ܘܗܘܢ ܒܟܠ ܐܝܟܢ
ܕܡܬܡܫܝܢ ܒܗ ܠܐܪܐ ܕܦܪܨܘܦܐ ܘܡܬܡܪܚܘܢ ܠܗ. ܘܗܐ
ܒܗܠܝܢ ܕܒܢܝܐ ܘܡܣܬܒܪܐ ܡܢ ܒܫܡܝܐ ܕܡܪ̈ܝܐ. ܘܠܐ ܡܫܡܫܝܢ
ܥܡ̈ܗ ܘܠܒ̈ܢܝܐ ܕܡܪܢ. ܐܝܟܢܐ ܕܢܬܒܥܘܢ ܕܪ̈ܚܡܝܢ ܘܡܫܡܫܢ̈ܝܗܘܢ
ܩܕܝܫܐ. ܡܫܬܐܠ ܕܢܬܒܥ ܫܘܒܚܗ ܠܡܫܘܚܬܐ.
ܘܡܫܬܒܚ ܠܗ. ܘܐܬܚܙܝ ܠܗ ܕܚܝܠܐ ܗܘ ܒܪܝܫܐ
ܕܡܪܢ ܒܟܠܐ.

ܗܘ ܡܫܠܐ ܗܟܢ ܒܡܫܡܫܢܘܬܐ ܘܡܫܬܡܫܢܐ.
ܘܠܡܫܦܪܘܬܐ ܘܡܫܡܫܝܢ ܚܕ̈ܝܐ ܕܠܐܝܟ. ܘܐܠܐ ܡܫܡܫܝ ܒܪܝܐ
ܕܠܦܪܘܫܘܬܐ ܕܪܘܚܐ ܘܫܡܫܘܗ ܡܫܒܚܐ. ܡܫܡܫܢܐ ܐܝܟ
ܕܡܪܢ ܕܡܫܡܫ ܠܗ ܐܚܘܗܝ.

القدس

في

شهر العيـــد

مهما بالغ الكاتب في وصف المدينة المقدسة في موسم العيد — الكبير عيد الفصح المجيد — فلا نظنه الا مقصراً في وصفه

تبتدىء طلائع الزوار بالمجيء الى القدس غالباً قبل العيد بشهر . فلا يأتي الاسبوع السابق للعيد وهو اسبوع الآلام ، حتى ترى المدينة قد اكتظت بجموع الحجاج من سائر انحاء العالم . فاذا وقفت يوماً في باب المدينة او في ساحة كنيسة القيامة ونظرت الى اجناس الناس ترى هناك الاميركي والانكليزي و الافرنسي والالماني و النمساوي والايطالي والروسي والاسوجي واليوناني والبلغاري والسربي والروماني وغيرهم من شعوب اوروبا . ثم ترى ايضاً من الشعوب الشرقية القبطي والحبشي والسرياني والارمني والسوري والعراقي و . و . و . الى اخر ما هنالك من الاجناس . ترى نفسك كانك في معرض يمثل امامك العالم باجناسه العديدة وازيائهم المختلفة . تمر في الاسواق وفي الطرقات فتزدحم بألوف المارين . وتدخل كنيسة القيامة حيث الجموع تتبرك بزيارة قبر السيد المسيح وتصلي ، فترى كل فريق من المسيحيين في معبده وكل يقوم بشعائره الدينية ويصلي امام القبر المقدس في دوره . فتسمع اصوات المصلين والمرتلين تهز جوانب الكنيسة العظمى . والناس هناك بين عابد وساجد وبين متفرج يلهو بتلك المناظر البديعة والجموع المتراصة يزحم بعضها بعضاً

تأتي كل طائفة من الطوائف المسيحية الى كنيسة القيامة بموكبها الرسمي وتخرج كما جاءت بموكبها الرائع . وامام كل موكب يسير في الذهاب والاياب القواسة ثم الشمامسة والكهنة ثم رئيسهم الديني والصليب مرفوع امامه وجموع من ابناء الطائفة وراءه . وفي الحفلات التي تقام في اسبوع الآلام كحفلات الشعانين والغسل والجناز والنور ترى الجموع المحتشدة في الكنيسة وخارجها تموج كالبحر الزاخر . واذا رأيت الألوف العديدة خارجين من باب الكنيسة بعد حفلة سبت النور ترى اذ ذاك منظراً يسبي الفؤاد ترى نهراً من الزوار عظيماً متدفقاً خارجاً من ام الكنائس . وكل واحد يحمل قنداً من الشمع مضاء مؤلفاً من ثلاث و ثلاثين شمعة و الشبان يسيرون باعلامهم هازجين ولاعبين بالسيوف : ووجوه الناس تفيض بشراً وسروراً . يهنئون ويعايدون بعضهم بعضاً . وكثيرون بينهم من اخواننا المسلمين يشاركون اخوانهم المسيحيين في افراحهم . ورجال البوليس مع ضباطهم يقفون للمحافظة في الكنيسة وخارجها وفي الأسواق والطرق ليحفظوا الامن و يفسحوا مجالا للمارين . وقد قال السيد

« انا هو نور العالم »

لقد كان الدين المسيحي اشبه بالنور الذي اضاء العالم ولقد كان مصدر ذلك النور الباهر هذه المدينة المقدسة بل تلك الكنيسة العظمى . وما اجمل تلك الانوار التي يحملها المسيحيون في ايديهم . فانها تمثل لنا نور الدين المسيحي الذي حمله الرسل الى سائر انحاء العالم و به استنارت أمم الأرض من كل جنس ولسان. اعاد الله هذا العيد المجيد علينا وعلى سائر مشتركينا الكرام سنين عديدة بالخيرات والمسرات . آمين

اقوال حكماء التلمود

تعلم اولاً ثم علم — علم لسانك ان يقول لا اعلم

* * *

طيور السماء تحتقر البخيل — الضيافة من عبادة الله

* * *

المكان لا يشرف الانسان بل الانسان هو الذي يشرف المكان

* * *

اذا كان الثعلب ملكاً فاركع امامه

* * *

الطبيب الذي يصف الدواء بلا اجرة لا نفع من دوائه

* * *

ويل للبلاد التي تفقد رئيسها وللسفينة التي تفقد ربانها

* * *

قل قليلاً واعمل كثيراً — لا تجاور تقياً احمق

* * *

اذا كانت السوق كاسدة فاشتري واذا راجت فلا

* * *

الجاهل لا يشعر بالاهانة كما ان الميت لا يشعر بالجرح

* * *

الحديد يكسر الحجر والنار تذيب الحديد والماء يطفيء النار والغيوم تحمل الماء والارياح تبدد الغيوم والانسان يتحمل الارياح والخوف يغلب الانسان والخمر تنفي الخوف والنوم ينتصر على الخمر والموت يسود على النوم والصدقة تخلص من الموت

الداء والدواء

في نظير كثير من اصناف الناس

يقول الصحافي : الداء كثرة المشتركين بالشرف . والدواء دفع بدل الاشتراك بلا تأخير ثم قطع الجريدة عن امثال هؤلاء المحترمين

الطبيب : الداء في استشارة العجائز والدجالين عند المرض.والدواء استشارتي والاقبال على عيادتي

التاجر : الداء البيع بالدين . والدواء اعلان الافلاس

الصانع : الداء ضعف الوطنية . والدواء الاقبال على مصنوعات البلاد

العامل : الداء هو الخمول والكسل . والدواء هو الجد والعمل

الفلاح : الداء هبوط الاسعار وكثرة الضرائب . والدواء اهتمام الحكومة بنا واقراضنا المال اللازم والغاء الاعشار

السياسي : الداء هو الانتداب والاستعمار. والدواء هو الاستقلال التام.لا حماية ولا وصاية

التلميذ : الداء كتب الصرف والنحو وسماجة احكامها. والدواء حذف ثمانين بالمئة من تلك الاحكام الباردة

المعلم : الداء ان المفتش جاهل ولا يعرف من العلوم نصف ما اعرفه انا والدواء هو ان يعرف مدير المعارف ذلك

المفتش : الداء أن كثيرين من المعلمين افضل مني علماً واوسع اختباراً . والدواء الشعوذة والتدجيل لاخدعهم باني افوقهم علماً و فضلاً

ايها الضعيف

علموني لكنهم خدعوني ... وبتهذيب مبدئي ظلموني
امروني ان اجعل الحق ديناً ... ويل قومي من شر هذا الدين

* * *

ايهاذا المغرور طالب حق ... وخلاص من الحياة الهون
غرك الوهم فابتغيت محالا ... وجرى الظن منك مجرى اليقين
كن قوياً ان شئت تحيا سعيداً ... ان عيش الضعيف عين المنون
واجعل السيف وحده لك حقاً ... فهو يقضي في معضلات الشؤون
كل من عاش في الانام قوياً ... كان ذا منعة وحق مبين
هذه حالة الخلائق طراً ... كم بريء لضعفه في السجون
كم ظلوم بقوة نال غنماً ... ومحق لضعفه مغبون
انما الحق في الدنى لفظ وهم ... وخداع للناس منذ قرون
خلق الظلم في النفوس كميناً ... عهده راجع الى قايين
سنة الكون والطبيعة تقضي ... ان يعيش الضعيف الف الشجون
هذه سنة جرت من قديم ... وهي تبقى على ممر السنين
خذ مثال الاسماك جوف بحار ... ووحوش الفلا ذوات العرين
خذ مثالا من كل حي تراه ... من دبيب الى طيور الغصون
كلها آكل قوي ضعيفاً ... ويل قوم باتوا بغير معين
لا تقل دولة وعصبة سلم ... تنجياني من شقوتي وأنيني
عصبة السلم ملجأ لقوي ... لا لشعب مستضعف مسكين

* * *

هذه كلمة الخبير فخذها لك نصحاً مردداً كل حين
قوة المرء وحدها هي حق وهي حرز له وخير ضمين

ضلال الشيخ ودلال الحسناء

من لطيف ما اتفق ان غادة انكليزية على جانب عظيم من اللطف والجمال طلبت من شيخ معلم ان تدرس عليه اللغة العربية فاجابها الى طلبها . ولكن صعب على هذه الحسناء ان تلفظ حرف الضاد لفظاً عربياً صحيحاً . فحاول الشيخ كثيراً ان يلفظ على مسمعها ذلك الحرف وحاولت هي ذلك ولكن عبثاً . واخيراً خطر للشيخ ان يأتيها بكلمات في كل منها هذا الحرف ويلفظها مراراً ثم يطلب منها ان تقلده في لفظه . و كان من تلك الكلمات كلمة ضلال فكان الشيخ يقول للحسناء قولي « ضلال » فتقول « دلال » . فيتحمس عند ذلك الشيخ ويقول : ايتها الغادة قولي : « ضلال » — ضلال » . فتقول « دلال » — دلال » . وكان كلما ازداد شيخنا تحمساً وضلالاً ازدادت الحسناء لطفاً ودلالاً . واتفق ان مر بهما في تلك الحال احد الظرفاء فقال للاستاذ : ايها الشيخ ابقى انت في « ضلالك » واترك الحسناء في دلالها . واطلع محرر « الحكمة » على الحديث فقال مخاطباً الشيخ بالابيات الآتية

يا ايها الشيخ المعلم غادة صعبت عليها الضاد في اقوالها
انت « الضلال » تريده في لفظها وهي « الدلال » بلفظها وفعالها
خل الضلال لاهله واهنأ بمن سبت العباد بلطفها و دلالها
لا خير في ضاد اذا هي بدلت يوماً لطيف دلالها بضلالها

عالمهم غر واسدهم هر

قالوا فلان عالم فاضل فقلت كذب كل ما قالوا
آفتنا صارت صحافتنا اذ قولها غش واضلال
في عرفها ذو الجهل نابغة وهي له في المدح دلال
فقل لمن يغتر في مدحها « الهر عند الفار رئبال »

لسان حال الاكثرين

الكذب ملح الرجال...

ان كنت ترجو نجاة من نائبات الليالي
او ان تفوز بغنم او ترتجي كسب مال
وقد اضرك صدق بالقول او بالفعال
فالصدق اذ ذاك عيب « والكذب ملح الرجال »

الظلم كامن في النفوس

خلق الظلم في النفوس كميناً انما الضعف وحده يخفيه
فاذا ما الضعيف صار قوياً بادرت منه قوة تبديه

« ما تقدم من الشعر فهو للمحرر »

﴿ يسوع بن يوسف ﴾

اكتشاف الاستاذ سوكريك
وايضاح العالم الاثري الاب فنسان

القى الاستاذ اليعازر سوكريك من الجامعة العبرية في القدس محاضرة في معهد الاثار ببرلين في السادس من شهر كانون الثاني الماضي عن مدافن اليهود في اورشليم في زمان السيد المسيح. وذكر ان المنقبين كثيراً ما يجدون في تلك المدافن توابيت صغيرة او نواويس من الحجر تضم عظاماً بالية عندما كانت الحاجة تقضي بافساح محل لدفن جثث اخرى. وقد أعلن أنه وجد على ناووس من هذا النوع كتابة باللغة اليهودية الارامية مفادها «يشوع بر يهوزف» أي «يسوع بن يوسف» واضاف انه ليس من سبيل بطبيعة الحال الى القول بانه يسوع النصارى لان هذا الاسم من الاسماء التي كانت شائعة ذلك العهد. غير انه علق أهمية كبرى على هذه الكتابة لانها تدلنا على صورة حقيقية لما كان عليه اسم يسوع — وقد ذكرنا ذلك جميعه في وقته.

ولم يمض على هذه المحاضرة سوى بضعة ايام حتى ذاعت الاشاعة في بعض الصحف ان الحفائر التي جرت اخيراً في القدس قد ساعدت على كشف كتابة وجدت معها بقايا السيد المسيح. ومـا زالت هذه الاشاعة تتردد في الصحف مع زيادة وحذف وتعليق بشأن ما قاله الاستاذ سوكريك حتى اختلفت الروايات بهذا الشأن كل الاختلاف

فرأى العالم الأثري المشهور الاب فنسان من معهد درس التوراة والآثار بالقدس ان يعيد الامور الى حقيقتها العلمية فالقى محاضرة في هذا الموضوع نلخص للقراء ما جاء فيها :

١ — ان الصندوق او الناووس الذي وجده الاستاذ سوكر يك مكتوباً عليه « يسوع بن يوسف » لم يكتشف في الحفريات التي قام بها اخيراً بل في مخزن من مخازن المهملات تابع لمتحف القدس وكان من متخلفات متحف المجلس البلدي قبل الحرب . وليس من يعرف من وجده ولا اين وجده ولا كيف وجده بل هو صندوق من جملة صناديق كتب عليها « يسوع — ابن فلان » او يسوع فقط

٢ — ولما كانت كل قرينة اثرية ناقصة في هذا الموضوع فمن المستحيل تماماً ان يحدد تاريخ لذلك الصندوق وللكتابة التي عليه . ويقول علماء الاثار ان استعمال مثل هذه الصناديق او التوابيت ظل شائعاً مدة تقرب من ثلاثة قرون ونصف قرن اي من عام ٢٠٠ قبل المسيح الى آخر الثلث الاول من القرن الثاني بعد الميلاد وليس من سبيل علمي لتعيين تاريخ هذه الصناديق بالتدقيق ولذلك كان استنتاج الاستاذ سوكريك واهيا لايقوم على اساس عندما اكد ان الصندوق الذي تكلم عنه يرجع تاريخه الى عهد المسيح

٣ — وكان استنتاجه فاسداً كذلك عندما قال ان الكتابات المذكورة تدل على حقيقة توقيع يسوع الانجيل (وقد فند الاب فنسان هذا الزعم بدرس طبيعة الخط وشكل الحروف وذكر الاداة التي استعملت للكتابة مما لا يدع مجالا للشك بان قول الاستاذ سوكريك زعم باطل)

٤ — ولو فرضنا جدلا ان تاريخ هذا الصندوق والكتابة التي عليه

يرجع الى عهد الميلاد المسيحي فانه لا بد من اقامة الدليل على ان هذا الصندوق هو الذي اودع فيه رفات المسيح . ومن الثابت ان كل محاولة من هذا القبيل تعد ضرباً من الخيال أو من الاوهام البليدة . فان القسم الاكبر من اليهودية المعاصرة للمسيح قد اعتنق مذهبه المستند الى قيامته من بين الموتى . فهل يمكن التصور عقلا ان مثل هذا الانقلاب كان يتم لو ان حقيقة القيامة كانت في موضع اقل شك او ارتياب ؟ ولو عكسنا الآية وقلنا ان احد الناس قد وضع عظام يسوع في صندوق ونقش عليه اسمه هل كان يعقل ان يبقى السر مكتوما ولا يخطر له ببال ان يسخر من هؤلاء النصارى الذين كانوا يثبتون بقيامة المسيح صحة شريعته ؟ ان المناقضات التي نشأت عن حكاية هذا الصندوق لا تحصى .

وصفوة القول ان هذا الصندوق يحتوي على رفات احد الاسرائيليين يسمى يسوع (مثل الاسم الذي حمله السيد المسيح وغيره كثيرون من قدماء اليهود) . ولكن لا سبيل الى تحديد تاريخه الا في فترة من الزمن تزيد على ثلاثة قرون كما ان لا وسيلة الى تحقيق شخصية هذا الاسم . وليس ما يدعو مطلقاً الى الايغال في التخرصات المبنية على هذا الحادث اكثر مما لو كان الصندوق المذكور قد كتب عليه « فلان بن فلان » . ولو كان معاصراً للسيد المسيح .

عن جريدة « فلسطين »

اخبار طائفية

سفر قداسته لزيارة مهراجات ترافانكور وكوجين والمندوب السياسي لنائب الملك في الهند بملبار

كان موعد زيارة قداسته مهارينة ملكة ترافانكور الساعة الخامسة بعد الظهر من نهار الاثنين المصادف ١٧ — ٣٠ اذار ١٩٣١ في قصرها الخاص الكائن في اعلى جبال يرميد . التي هي المصيف الوحيد لبلاد ملبار ويبلغ علوها ٣٥٠٠ قدماً والبعيدة عن الواي ٩٥ ميلا . وحيث ان صحة قداسته لا تمكنه من قطع هذه المسافة في اليوم المعين فقد اتخذت الترتيبات بان يبارح قداسته علواي الساعة الثالثة بعد ظهر الاحد ٢٩ منه . ويقضي الليلة في كنيسة العذراء الكائنة في منارغاد من ابرشية كوطايم الواقعة في منتصف الطريق بين علواي و يرميد . وقد رافق قداسته اصحاب النيافة مار بوليوس الياس ومار ديونوسيوس ميخائيل ومار قليميس يوحنا عباجي والحاشية من رهبان البطريركية والسكرتير وبعض الكهنة والشمامسة .

وبينما كان قداسته سائراً كانت جماهير الشعب وبمقدمتهم عشرات الكهنة والشمامسة بحللهم الكهنوتية وبينهم حاملوا الصلبان الذهبية والفضية الكبيرة وعددها ١٢ والمظلات الكنائسية ٢٠ وتلاميذ المدارس تتقدمهم جوقة الموسيقى منتظرين وصول قداسته ومستعدين لاستقباله من مفرق الجادة المؤدية الى الكنيسة المذكورة التي تبعد ميلاً ونصف ميل عن الطريق العمومية .

وعند الوصول تعالت اصوات الهتاف لحياة قداسته وملأت الفضاء طلقات المدافع الاهلية العديدة وصدحت الموسيقى بانغامها الشجية احتفاء بأب الكنيسة الاعظم . وكانت الجادة الخاصة مزدانة على طولها بالاقواس الخضراء وباغصان الاشجار والاوراق الملونة والقناديل المنورة والشموع . فمشت سيارة قداسته وتبعتها السيارات العديدة للحاشية والمستقبلين وكانت تسير ببطء حسب مشي جماهير الناس . وقدرت بعشرة الاف نسمة . وكان الهتاف ودوي الطلقات النارية والنشيد بدون انقطاع وكانت اجراس الكنيسة تقرع وابواب دور الشعب بطريقه مزدانة ومنوره ومكتوب على الواح ليحي البطريرك الانطاكي

وعند وصول الموكب امام الكنيسة ترجل قداسته وسار بين تراتيل الاكليروس والتلاميذ ودخل الكنيسة واقام الصلاة شاكراً الله وبارك الشعب واثنى على محبتهم وغيرة راعيهم مار ديو نوسيوس مخائيل . ثم خرج بذات الموكب وجلس على منصته في شرفة الكنيسة فتقدمت جماهير الشعب لتقبيل يمين قداسته وقد دام مرور المؤمنين ثلاث ساعات

وقد قضى قداسته تلك الليلة بين افراح الشعب الغير محدودة . وفي صباح الاثنين بناء على طلب مطران الابرشية والكهنة والوكلاء زار قداسته الكنيسة الكبيرة التي يعمرها المؤمنون مجدداً باسم مار جرجس بقرب كنيسة العذراء بموكب ديني عظيم واقام الصلاة فيها عن ارواح اموات المؤمنين الساعين لاجل اكمالها بنشاط . وقوى غبطته غيرة المؤمنين ونشطهم على الاشتراك بالنفقات اللازمة لاتمامها وقد سر الشعب . وكان فرصة عظيمة لزيارة قداسته كنيستهم وخاصة لتفقده هذه العمارة الجديدة وكانت الشبان ترقص والموسيقى تعزف في دار الكنيسة مدة بقاء قداسته عندهم وقد أخذت عدة رسوم بهذه الحفلة . وكانت جماهير

المومنين تأتي من القرب والبعد لروءية قداسته الذي كان يمتع الجميع ببشاشته وبركاته الابوية .

وفي الساعه ١٢ ظهراً ركب قداسته السيارة من مارغال وتبعته سيارات حاشيته المذكورة وبعض الكهنة والوجوه من كوطايم . وساروا بالطريق العامة المؤدية الى مصعد جبال برميد على بعد ٦٠ ميلاً اذ كانت جماعات الكنائس العديدة لشعبنا بهذه الطريق محتشدين امام كنائسهم . والكهنة والشمامسة بحللهم الكهنوتية وصلبانهم ومظلاتهم وجموع غفيرة من رجال ونساء واطفال منهم لابسين حللهم البيضاء

وكانوا يهتفون لحياة قداسته باصواتهم وطلقاتهم النارية وكان قداسته يقف بضعة دقائق بين كل من هذه الجماعات ويباركهم . والبعض كانوا يقدمون لقداسته وحاشيته المبردات من شراب الليمون وماء الجوز الهندي البارد

وما اجمل وقوف تلك العائلات باطفالهم امام ابواب دورهم المزينة بالازهار والمنارة بالقناديل وبايديهم اغصان النخيل منتظرين مرور قداسته وكانوا يحيونه بهز الاغصان ويصرخون هاتفين ..

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر من اليوم المذكور وصل موكب قداسته الى كنيسة مار توما المشيدة في احد جبال برميد فاستقبله كاهن ووكيل الكنيسة وقسم من الشعب . وبعد ان استراح قداسته بردهة الكنيسة قليلاً ارتدى ثيابه وتقلد نياشيه وركب سيارته الخاصة ومعه مار ديونوسيوس مخائيل . وفي سيارات اخرى اصحاب النيافة السادة والرهبان يحملون عكاز قداسته الذهبية امامه وساروا الى قصر الملكة الذي يبعد عن الكنيسة عشر دقائق فقط . وفي الساعة الخامسة تماماً دخل قداسته وحاشيته قصر الملكة فاستقبل بحفاوة واكرام وقد دعا قداسته لحياتها ودوام المملكة وشكرها على الراحة والامن الراتع بها شعبه واثنى على رجال الحكومة وتمنى لها ولهم العافيه والنجاح وغير

ذلك مما يتلسب المقام ثم ودع قداسته كما استقبل وحسب الاصول المعتادة كان راهبا قداسته حاملين العكاز الذهبي امامه وواقفين في ديوان الاستقبال والعكاز بيدهما وقد بارح قداسته القصر مسروراً من اللطف الذي لاقاه .

وقد بات قداسته و حاشيته الليلة في الجبل بدار خاصة اعدها وكيل الكنيسة لنزوله وثاني يوم الساعه ١١ قبل الظهر زار قداسة المندوب السياسي الانكليزي لنائب الملك بالهند بقصره الخاص في الجبل المذكور مع السادة والحاشية بذات الموكب فاستقبله هو وزوجته واكرموا مثواه وقد طال المقام و المقال الجميل ساعة وربع و بين انه مستعد لخدمة قداسته ما دام بمليار و قد دعا المندوب قداسته الى التفرج على البحيرة التي صنعها الانكليز لسقي اراضي مملكة ياندي التي هي تحت حكمهم مباشرة والتي لا ينزل عليها المطر طول السنة ابداً والتي بجوارها البساتين والمتنزهات وحدائق الحيوانات وغيرها · فشكره قداسته مؤجلاً ذلك الى ما بعد عيد القيامة وقد قابله قداسته بدعوته الى حضور حفلات القيامة ثم فارقه قداسته شاكراً عواطفه .

رجوع قداسته الى الكوجين

و بعد ان تناول قداسته طعام الغداء في برميد سار و حاشيته الى جبل ارميلي حيث قضى الليلة في قصر الوجيه ب - ت· توماس من اعيان الطائفة بكوطايم وصلى في كنيسة مار اغناطيوس النوراني التي اسسها الخواجه المذكور من ماله في احسن محل من هذا الجبل الذي يملكه والذي له فيه مزارع الشاي واشجار الكاوتشوك والجوز الهندي وغيرها وقد بالغ الخواجه توماس وولداه بخدمته واكرام قداسته وحاشيته .

وصباح الاربعا بارح قـداسته القصر ونزل بطـريقه في كنيسة سمعان العامودي وصلى الظهر فيها ثم تناول الطعام في بيت الخواجا توماس في كوطايم الكائنة على الطريق ثم داوم قداسته سيره قاصداً كنيسة مار جرجس في بلدة كانياشرا التي فيها يسكن ملك الكوجين .

قداسته في كانياشرا

لما دخل قداسته حدود مملكة الكوجين استقبله مار تيموثاوس اوكين مطران كندناط واثنان من الكهنة بسيارة خاصة تقدمت لقداسته من قصر الملك فركبها قداسته وسارت من ورائه سيارات السادة المطارنة والمرافقين من الكهنة ووجوه الشعب وبعد مسير دقائق استقبلت قداسته فصيلة من الدراجات وعليها من شبان الطائفة وساروا امام سيارة قداسته الى ان وصلوا بلدة تريونتره حيث كانت جماهير الشعب والكهنة والشمامسة بحللهم الروحية وحاملو الصلبان والشمسيات والمراوح والشموع المنارة وتلاميذ المدارس الاحدية والكشافة الطائفية منتظرين وصول قداسته تتقدمهم جوقة الموسيقى . وعند وصول قداسته الجموع تعالت اصوات الهتاف لحياة قداسة البطريرك وصدحت الموسيقى بانغامها ثم اطلقت المدافع الاهلية ٢١ طلقة وعند ذلك تقدم احد ياورية قصر الملك وقدم لقداسته عربة جميلة وفيها السائق والقواسين من قصر الملك فنزل قداسته من السيارة وركب العربة الفخمة ومن جانبيها القواسة ورجال البوليس وسارت العربة المظللة بكل هدوء وتبعتها سيارات الحاشية والمستقبلين بين هتاف الجماهير التي لا تحصى . وسار هذا الموكب المهيب بما يتقدمه من الصلبان والشمسيات والمراوح والشموع

المنارة بين الزينات العديدة والاقواس . وكانت اصوات الاناشيد والهتاف بدون انقطاع بما فيها تراتيل تلاميذ المدارس والاكليروس والطلقات على طول الطريق ساعه ونصف مع ان المسافة ميل واحد فقط وعند وصول قداسته دار الكنيسة ترجل ودخل الكنيسة واقام صلاة الشكر لله ثم طلع للديوان الكبير وجلس بشرفه وبارك الالوف من الناس المجتمعين في فناء الكنيسة الواسع ودعا لحياة ملك الكوجين وحكومته وبارك الشعب ثم دخل الديوان للاستراحة .

زيارة ملك الكوجين

كان موعد زيارة قداسته لملك الكوجين الساعة الخامسة بعد ظهر الجمعه المصادف ٣ نيسان — ١٩٣١ وقد أرسلت لقداسته سيارة خاصة من قصر الملك فركبها يرافقه مار اثناسيوس فولوس راعي ابرشية الكوجين الذي قدم ذلك اليوم للالتحاق بقداسته من الواي وبسيارة ثانية اصحاب النيافة مار يوليوس ومار قليميس ومار طيماثاوس ووراهي قداسة البطريرك حاملين العكاز الذهبي فسار قداسته وعند وصوله القصر استقبله الياور الخاص والسكرتير ورئيس الديوان الملكي ثم دخل وحاشيته قاعة الاستقبال وقابل الملك الشيخ على سريره اذ كان مصاباً بمرض الاعصاب وقد قابل قداسته بكل حفاوة واكرام فقابله قداسته بالدعاء لشفائه ونيله العافية ولدوام المملكة ورجالها . ثم رجع قداسته مودعا كما استقبل ومسروراً من اللطف ، الحفاوة التي لاقاها وكان قداسته يتكلم السريانية ومار اثناسيوس يترجمها الى اللغة الوطنية المسماة « مليالم » .

بقاء قداسته في كنيسة كنياشرا وقيامه بحفلات الشعانين والغسل والقيامة

بناء على رجاء وتكليف مطران الابرشية وكهنة ووكلاء الكنيسة وافق قداسته على البقاء هنا الى ما بعد عيد القيامة حيث ان الكنيسة من الكنائس الكبيرة التي تليق ان تجرى فيها الحفلات الكنائسية . فاتخذت هيئة الكنيسة المعدات اللازمة لضيافته وحاشيته واعلن ذلك الى الشعب في الجرائد التي ملأت صحائفها باخبار رحلة قداسته منذ وطىء ارض الهند و ملبار خاصة .

لبى قداسته دعوة جمعية مار غريغوريوس لتعليم الشبان وترأس حفلتها السنوية المنعقدة في هذه الكنيسة وشجعها بوجوده وبارك اعمالها الروحية القائمة فيها وسنأتي على ذكر هذه الحفلة و اعمال الجمعية بفصل خاص .

وقد احتفل قداسته بمعاونة اصحاب النيافة السادة مار اثناسيوس ومار بوليوس ومار قليميس ومار طيماثاوس بحفلات الشعانين والنهيرة وغسل رجل التلاميذ والجمعة العظيمة واحد القيامة . وقد كان صدى استحسان هذه الحفلات عظيماً في كنائس ملبار السريانية اذ ترأسها قداسته مع اربع مطارنة وما يقرب من الاربعين كاهناً وستين شماساً اكلريكياً . وكانت افراد الشعب تأتي من مسافة خمسين ميلاً وما دون لحضور هذه الحفلات وكانت مقادير الجموع المحتشدة في الكنيسة وفنائها الرحب تتراوح ما بين الالفين والخمسة الآف نسمة . وقد اجريت بعض اقسام هذه الحفلات خارج الكنيسة واهم ذلك كانت حفلة الغسل نهاراً ودورة القيامة ليلاً . وحفلة

الغسل اجريت خارج الكنيسة وبنهايتها رفع قداسة البطريرك على اكتاف الشمامسة جالساً على كرسيه ومرتدياً حلته الحبرية و بيده الصولجان و الصليب وداروا به حول الكنيسة بموكب ديني فخم لم يسبق له نظير وقد وقف الموكب بشرقي الكنيسة اذ بارك قداسته الجموع المحتشدة حوله و التي كان منظرها مهيبا اذ عدا منظر الصلبان والمظلات والمراوح المرتفعة امام وحول قداسته الجالس على كرسيه العالي فوق الاكتاف كانت رؤوس البشر واجسامها المكسوة بالقمصان الناصعة البياض قطعة واحدة تشابه امواج البحر لا منتهى لها . وهكذا كانت دورة القيامة ليلاً جميلة جداً ابتهج المؤمنون فيها كثيراً وكان تأثير هذه الحفلات الدينيه عظيماً على ارواح المؤمنين .

رجوع قداسته الى الوالي

لقد اعلن قداسته عزمه على الرجوع الى مركزه في سيمناري الواي وسيترك كنيسة كنياشرا بعد ظهر نهار الاربعا المصادف ٢—١٥ نيسان ١٩٣١ للمباشرة بالمداولة مع السادة المطارنة والاحزاب الطائفية لاجل اعادة السلام الى الكنيسة . وفق الله قداسته وساعده على ادراك امنيته هذه المقدسة . وسنوافي القراء بالتفاصيل في اوقاتها .



القدس

في يوم الاحد الواقع في ٢٠ نيسان ش قام نيافة مار قورلس مطران اورشليم بترقية الراهب بطرس مخائيل انطون الى درجة الكهنوت وترقية عشرين من طلاب مدرستنا الى درجة افدياقون ودرجة قوريو . واشترك معه في الرسامة نيافة مار تيموثاوس مطران مديات وطور عابدين . وبعد نهاية القداس صعد الجميع مع ابناء الطائفة الى الديوان البطريركي حيث انشدوا الاناشيد الدينية ثم انصرف الجميع مسرورين . ومجلة «الحكمة» تهنئ الاب الراهب بطرس مخائيل انطون وبقية المرسومين

ابرشية الخابور

نيافة مار اثناسيوس المطران توما قصير من احبار الكنيسة السريانية الاجلاء المعروفين بغيرتهم على رعاياهم . وقد جال نيافته مؤخراً جولته في ابرشية الخابور تفقد فيها الشعب . وقام بكثير من الاعمال المشكورة

ثم غادر نيافته الموصل الى «القبور البيض» وما يجاورها من القرى . ومنها جاء الى القامشلو حيث كرس الكنيسة الجديدة في حفلة شائقة ودعاها باسم مار يعقوب النصيبيني . وبذل جهوداً عظيمة في سبيل ترقية المدرسة التي زارها مراراً عديدة ، وامتحن الصفوف المتقدمة فيها . واهتم بتشكيل مجلس جديد مؤلف من اثني عشر عضواً عاملاً . هم السادة : موسى اسو . ابراهيم اسحاق . عبد المسيح سفر . يعقوب حنا .

يوسف كولو . مكوشابو . جرجس توكمجي . يونان هداية . اجودان ابراهيم . داود حداد . مرزه حداد . سنراك .

ثم توجه نيافته الى عامودة حيث شكل مجلساً ملياً جديداً فيه ١٧ عضواً عاملاً . هم السادة : خاجو جرجس خاجو . حنا عبدلكي . مقدسي مخائيل مينرجي . وانيس الشماس . قريو حنا . عسيح زكو . ملكي منصوري . رشو بشيري . مانى التشرابي . جرجي عبدلكي نعوم صائغ حنا دولي . يعقوب صائغ . شاهين باقاوي . الياس مختار . عبد الاحد بطو . حنا مقدسي الياس . وكذلك جدد اللجنة القائمة بادارة المدرسة وهي مؤالفة من السادة : عبد المسيح منيرجي . ملكي اسحاق . سعيد عبدلكي . بطرس ياسو . داود خاجو . عبد الاحد عبدلكي . عبد المسيح صباغ . فرجو داوي . يسي الجعموجي . سليم زكو . ابراهيم مالي . الياس عبد المسيح دلال اسحاق نجار . يوسف جرجس . رزقو زينو . وامن مستقبل المدرسة بماجمعه من الأعانات . ورقى طلابها الى درجتي اوفدياقون وقوروبو . وقام بحفلات عديدة .

مكث نيافته خمسة عشر يوماً في قامشلو ثم غادرها الى الاحسيجة حيث جرى له استقبال باهر . وقد زاره في اثناء اقامته في هذه المدينة الحكام الافرنسيون والسوريون ورؤساء الطوائف واعيانها . واقام حفلات عديدة حضر الاخيرة منها سعادة المستشار الفرنساوي والقومندان والكابتين وكثير من كبار الضباط وموظفي الحكومة الكرام . وفي هذه الحفلة فاه نيافته بخطبة بليغة دعا فيها بالنجاح لحكومة سوريا الجليلة ثم عاد نيافته الى مقره . ومن هذه الاسطر يبين للقاريء الكريم ان ابرشية الخابور في تقدم ونجاح . وهذا ما نتمناه من صميم الفؤاد

المشكلة الارثوذكسية

في

سوريا ولبنان

لم يبقى احد لم يسمع بالمشكلة البطريركية الارثوذكسية في سوريا ولبنان وانقسام الشعب الارثوذكسي بسببها الى قسمين — دمشقي وانطاكي — . وقد انتخب كل قسم بطريركاً واحتفل بتصبيه تصبياً دينياً. وبذل كل حزب جهده في تأييد بطريركه . وتلافياً للنزاع واتساع الخلاف لجأوا الى تحكيم بطاركة اورثوذكس اليونان الثلاثة . وقد ارسل كل منهم مطراناً الى سوريا ولبنان لدرس المشكلة . ثم عاد المطارنة الى القدس لاصدار القرار . فأيد المحكمون السيد الكساندروس طحان منتخب دمشق دون منتخب الشعب الانطاكي السيد ارسانيوس حداد وابرقوا في الحال اليه من القدس يبلغونه الحكم ويهنئونه . وقام مريدوه ايضاً يرسلون اليه تهانيهم . وراح لسان الحال ينشد كلا الفريقين

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

على انا نرجو ان يكون ذلك الحكم (الذي آسف له شخصياً) غير باعث على ضلالة تكون شراً من الاولى . فاذا كان المحكمون قد قصدوا حقيقة في حكمهم هذا ، الوفاق والسلام (بارشاد الروح القدس والهامه) فليس لنا الا ان نقول : ما قاله السيد المسيح له المجد :

(طوبى لصانعي السلام)

« المحرر »

نصيحة ثمينة

ايها القارئ الكريم

اذا بليت يوماً بوغد لئيم بذيء اللسان، ورأيته يغتابك ويطيل لسانه عليك، فلا تغضب ولا تهتم. بل احتقره كما تحتقر النعل العتيق المرقع، وترفع عن اجابته لئلا يظن نفسه شيئاً، فتجعل له قيمة بردك عليه. وانظر الى هذا الزعنفة كانه كلب ينبح وليس اكثر، ودع حسده يحرق فؤاده، ولؤمه يقض مضجعه. ان نصيحتي لك اذا ابتليت بمخلوق كهذا، ان تتمثل بقول الشاعر:

المرء يسمو في الانام بفعله وفضائل الحر الكريم كأصله
لا تستغيب فتستغاب فربما من قال شيئاً قيل عنه بمثله

• • •

أرأيت عصفوراً يزاحم باشقاً الا لخفته وقلة عقله
كم سيدٍ متفضل قد سبه من لا يساوي قطعة من نعله

شكر ورجاء

تشكر مجلة الحكمة ، جميع مكاتبيها ومراسليها الكرام لاهتمامهم بها و مواصلتهم اياها بما لديهم من المقالات المفيدة والاخبار الهامة . وانما ترجوهم ان تكون الكتابات والامضاءات في غاية الوضوح وعلى صفحة واحدة، لتتمكن من قراءتها بسهولة . وان لا تكون الكلمات والاسطر محشورة متلاصقة . اذ قد تضطرنا احياناً صعوبة قراءة الرسالة الى اهمالها بتاتاً . نقول هذا ونحن نعلم ان ذلك ليس يخفى على حضراتهم واننا نسر ونفتخر بكتابنا ومفكرينا الذين يعملون معنا على التقدم الذي ننشده في مثل هذه المجلة التي هي بالحقيقة مجلتهم واحد العوامل على رقينا ورفع مستوانا في الادب والدين والعلم والاجتماع . فلا زالت بهم راقية ودائبة على القيام بواجبها الخطير

وانا نقدم شكراً قلبياً خاصاً الى الحبر العلامة مار سويريوس افرام لعطفه على مجلة الحكمة واهتمامه بها . ولخطه الجيل الواضح الذي يكتب به مقالاته البليغة الدالة على علو كعبه في العلم والتاريخ . اكثر الله من امثاله . ونفعنا بعلمه وفضله

بدل الاشتراك

في فلسطين ومصر	٦٠ قرشاً فلسطينياً
في سورية ولبنان وتركية	ثلاث ليرات سورية
في العراق والهند	عشر روبيات
في البلاد الاميركية	خمسة دولارات

وترسل الاشتراكات اما بواسطة الوكلاء او حوالة مالية على احد المصارف في القدس ضمن كتاب مسجل باسم نيافة المطران مار قورلس ميخائيل